

المشكل الدلالي عند الجبِّي في كتابه "شرح غريب ألفاظ المدوَّنة"^١

دلدار غفور حمدامين*

الملخص

تتناول هذه الدراسة المشكل الدلاليّ عند الجبِّي في كتابه شرح غريب ألفاظ المدوَّنة في مصطلحات المالكية، وتكوّنت من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول التمهيد بيان المشكل الدلاليّ في اللغة والاصطلاح، مع التعريف بكتاب المدوَّنة في الفقه المالكي، ودرس المبحث الأول الجبِّي ومنهجه وشخصيته في كتابه، في حين بيّن المبحث الثاني الفكر الدلاليّ عند الجبِّي، وتناول المبحث الثالث المصطلح والدلالة عنده، والظواهر اللغوية الواردة في كتابه، وانتهى البحث بخاتمة لخص فيها أهمّ النتائج.

حاولت الدراسة بيان العلاقة بين الدراسات اللغوية والفقهية، مع بيان منهج الجبِّي في البحث عن الغريب في مدلوله المعجميّ واصطلاحه الفقهي، وقد ضمّ الجبِّي كتابه ذخيرة دلالية لغويّة ثرة تدلّ على فكر لغويّ من خلال نقده اللغوي ومعرفته بالواقع اللغويّ الذي عاصره تصويبا وأداء، فضلاً عن أن كتابه حوى ظواهر لغويّة كثيرة، كما ضمّ كتابه تراثا لغويّا يبيّن عن وجود جذور للمعجم اللغويّ التاريخي.

الكلمات المفتاحية: المشكل الدلالي، لغة الفقه، غريب المدوَّنة، الجبِّي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن الدراسات الفقهية غنيت بدلالة الألفاظ؛ لأنّ الألفاظ قوالب المعاني، لذا اهتمّ علماء الفقه والشريعة بالمسائل اللغوية المبيّنة للمعاني الشرعية فألّفوا فيها كتباً ومصنّفات كثيرة تناولت غوامض اللغة ودقائقها، ليجمع فيها أصحابها بين علوم الشريعة وعلوم اللغة، فكانت تلك المصنّفات فرائد في لغة الفقه، ومن هذه الكتب كتاب شرح غريب ألفاظ المدوَّنة للجبِّي، الذي هو واحد من أربعين وثيّف من الشروح على المدوَّنة^٢.

واقترضت مادة البحث أن تكون الدراسة على ثلاثة مباحث مسبقة بمقدمة وتمهيد، تناولنا في التمهيد بيان المشكل الدلالي في اللغة والاصطلاح، فضلاً عن التعريف بكتاب المدوَّنة، أما الجبِّي ومنهجه وشخصيته في كتابه فتضمنها المبحث الأول، أما المبحث

١- تاريخ التسلم: ١٣٩٣/٤/١١هـ. ش؛ تاريخ القبول: ١٣٩٣/٦/٣٠هـ. ش.

Email: dldar1972@yahoo.com

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية بجامعة «صلاح الدين» - أربيل.

٢. ينظر: (المؤلفات حول المدوَّنة الكبرى مرتبة ترتيباً تاريخياً وموضوعياً)، في الملتقى الفقهي على شبكة المعلومات.

الثاني فاختص بالفكر الدلاليّ عند الجبّيّ في كتابه، وتناول المبحث الثالث المصطلح والدلالة، والظواهر اللغوية الواردة فيه، وانتهى البحث بخاتمة لخص فيها أهمّ النتائج، وقد اختصرنا - تخففاً - عنوان الكتاب حين الإشارة إليه (شرح غريب)، والحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد: في التعريف بـ"المشكل الدلالي" وكتاب المدونة

أ) مصطلح "المشكل الدلالي"

المشكل الدلالي: لغة واصطلاحاً

المشكلُ اسم فاعل من أشكلَ، والإشكالُ الالتباس، قال ابن فارس: «الشين والكاف واللام معظّمُ بابيه المماثلة. تقول: هذا شِكلٌ هذا، أي مثله. ومن ذلك يقال أمرٌ مُشكِلٌ، كما يقال أمرٌ مُشْتَبِهٌ، أي هذا شابهَ هذا، وهذا دخل في شِكل هذا، ثم يُحمل على ذلك، فيقال: شكَلتُ الدابةَ بِشِكاله،... وهو ذاك القياس؛ لأنّ البياض أخذَ واحدةً وشكَلها ومن الباب: الشُكْلَة، وهي حُمْرةٌ يخالطها بياض، وعينٌ شكلاء، إذا كان في بياضها حُمْرةٌ يسيرة» (ابن فارس، ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٢٠٤-٢٠٥)، قال ابن دريد: «وأشكَل الأمرُ يُشكِل إشكالاً إذا التبس،... ويسمى الدُمُّ أشكَل، للحمرة والبياض المختلطين منه» (ابن دريد، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٨٧٧).

قال الكسائي: «أشكَل النَّحْلُ، إذا طابَ رُطْبُه وأدرك. وهذا أيضاً من الباب؛ لأنّه قد شاكل الثَّمَر في حلاوته ورُطوبته وحُمرة. فأما قولهم: شكَلتُ الكتابَ أشكَله شكلاً، إذا قيّدته بعلامات الإعراب فليست أحسب من كلام العرب العاربة، وإنما هو شيءٌ ذكره أهلُ العربية، وهو من الألقاب المولدة. ويجوز أن يكون قد قاسوه على ما ذكرناه؛ لأنّ ذلك وإن لم يكن خطأً مستويّاً فهو مُشاكلٌ له» (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٥، ص ١٧٣٧).

قال الجوهري في صحاحه: «أشكَل الأمر: أي التبس» (المصدر نفسه، والصفحة نفسها)، وجاء في المعجم الوسيط: «الإشكال: الأمرُ يوجب التباساً في الفهم،... والمُشكَلُ: المُلتبس» (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، «شركل»)، فالإشكال قد يقع في دلالات الألفاظ المفردة، وقد يقع في تعليقات التراكيب، وحين يتعلّق الإشكال بالتراكيب نشأ ما يسمّى بالمُشكَل الإعرابي، وهو ما تناوله مكّي القيسي في كتابه *مشكل إعراب القرآن* باعتبار تعلّقه بالإعراب، فبيّن (المشكل) النحويّ، وعرفه بقوله: «هو الذي قد تغمض معرفة إعرابه وإدراك توجيهه، أو يخالف في الظاهر قواعد النحاة، ولكنه لدى التأمل والتحقيق يظهر لنا موافقتها» (١٤٠٥هـ، ج ١، ص ٦٣)، وقال:

إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب وتصح معرفة حقيقة المراد، وقد رأيت أكثر من ألف إعرابٍ طوّله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم، وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم «إن» وخبرها في أشباه لذلك يستوى في معرفتها العالم المبتدئ، وأغفل كثيراً ممّا يحتاج إلى معرفته من المُشكَلات، فقصدت في هذا الكتاب إلى تفسير مُشكَل الأعراب وذكر عِلله وصعبه ونادره ليكون خفيف المحمل سهل المآخذ قريب المتناول لمن أراد حفظه والاكتفاء به، فليس في كتاب الله عزّ وجلّ إعرابٌ مشكل إلا وهو منصوص أو قياسه موجود فيما ذكرته، فمن فهمه كان لما هو أسهل منه مما تركتُ ذكره اختصاراً أفهم، ولما لم نذكره مما ذكرنا نظيره أبصر وأعلم.

وأما المشكل الدلاليّ فهو موضوع بحثنا، وقد نبّه عليه أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ووسمه بالغريب، ثم بيّن مفهومه، فقال: «الغريب من الكلام إنّما هو الغامض البعيد من الفهم، كما أنّ الغريب من الناس إنّما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل (حاجي خليفة، ١٩٩٢م، ج ٢، ص ١٢٠٣).

وقد «أدَّت العناية بلغة الفقهاء وتعاييرهم إلى ظهور صنف من كتب الغريب يتركز فيه الاهتمام على شرح الغريب الفقهي تيسيراً لفهمه، وبياناً للمعنى اللغوي» (القيرواني، ١٩٨٦م، ص ٦٠).

ولا شك أن «المشکل الدلالي» أمر نسبي يتفاوت بتفاوت الناس، ولعلّ الأصل في وصف اللفظ بالمشکل الدلالي هو متعارف أوساط الناس كما أن المشکل الدلالي يختلف باختلاف المقامات ومقتضيات الأحوال، فالمشکل الدلالي في كتاب فقهي يختلف عن المشکل اللالي في كتاب أصولي، أو في كتاب في علم العقائد؛ لأن المشکل الدلالي يبحث جانبيين: الأول: اللفظ الغريب الغامض غير واضح الدلالة المعجمية في متعارف الناس.

الثاني: المصطلح اللالي الخاص في عرف صنف معيّن كالفقهاء أو علماء الأصول مثلاً، فالمشکل الدلالي في مصنّفات العلوم يختلف عن المشکل الدلالي المعجمي باعتبار أن ما في مصنّفات العلوم أخصّ أو أعمّ أو يكون مقيداً إلى غير ذلك من العلاقات الدلالية بين المعنى المعجمي والمصطلح الفقهي.

وقد يقع في المصطلحات الفقهية أو الأصولية مثلاً ما يجمع بين الجانبين، فيقع فيها المشکل الدلالي المعجمي والمشکل الاصطلاحي، وهذا واقع في كثير من المصنّفات الدلالية التي عُنيت بالكتب الشرعية كالزاهر للأزهريّ وتهذيب الأسماء واللغات للنوويّ والمصباح المنير للفيومي.

ولهذا فإنّ مفهوم المشکل الدلالي لا يمكن وضع تعريف له بالاختصار على الجانب الدلالي المعجمي كما فعل الخطابيّ في التعريف المتقدم، بل لا بدّ من وضع تعريف يشمل الجانبين ويلتئم المنحيين، ويمكن أن يقال في تعريف المشکل الدلالي بأنّه «اللفظ الغريب الدلالة معجمياً أو في اصطلاح خاصّ في متعارف أوساطه»، فيشمل هذا التعريف المشکل معجمياً والمشکل حسب اصطلاح علم ما، وهذا ما بحثه كثير من العلماء الذين صنّفوا في الغريب اللغويّ.

ب) كتاب المدوِّنة

يعدّ كتاب المدوِّنة أهمّ كتب المالكية الفقهية بعد الموطأ للإمام مالك - رحمه الله - (ت ١٧٩هـ)^١، ويضمّ ٣٦٠٠٠ مسألة، إلى جانب الأحاديث والآثار، وضمّنها رواية الإمام مالك عن الصحابة والتابعين، لذا يُعدّ أصحّ كتب الفروع في الفقه المالكي رواية، وهو ثمرة جهود أئمة ثلاث، هم: الإمام مالك بإجاباته وابن القاسم (أبو عبد الله عبد الرحمن بن خالد بن جنادة العتقيّ، ت ١٩١هـ)^٢،

١. هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، مولده ووفاته بالمدينة، كان صلماً في دينه، صنّف الموطأ (ينظر: الديباج المذهب، ج ١، ص ١٧-٢٩؛ الأعلام، ج ٥، ص ٢٥٧).

٢. هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولى العتقين ثم لزبيد بن الحارث العتقي، وقيل إن زبيداً كان من حجر حمير، صاحب مالك من كبراء المصريين وفقهائهم، بل من أشهر تلاميذه، صحبه عشرين سنة، جمع بين الزهد والعلم، مولده ووفاته بمصر، وتنسب لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم (المدوِّنة) لأنه الراوي لتلك السماعات والأجوبة عن الإمام مالك، ثم لتضمّنها لكثير من آرائه واجتهاداته الخاصة (ينظر: الأنساب، ج ٤، ص ١٥٢؛ ووفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٢٩؛ الأعلام، ج ٣، ص ٣٢٣).

بقياساته وزياداته، وسحنون (عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، ت ٨٥٤هـ)^١، بتنسيقه وتهذيبه وتبويبه وبعض إضافاته، ويعود أصله إلى أسد بن فرات النيسابوري (ت ٢١٣هـ)^٢ الذي استطاع أن يقنع ابن القاسم بتنزيل آراء مالك على مسائل الحنفية، فاستطاع أن يخرج أول نص فقهي مالكي الآراء حنفي المنهج (عياض، ١٩٦٥م، ج ١، ص ١٦٥ وما بعدها)، وعلى الرغم مما بذله أسد بن فرات في تحقيق كتاب الأُسدية إلا أنه كان بحاجة إلى ترتيب وتنظيم وزيادة تحقيق وتوثيق، فقام سحنون بتصحيح ما ورد فيه من سلبيات ودعم ما ينقصه وتدوين مسأله بعد ترتيبه وتبويه وتهذيبه.

وكتب أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد الجدل (٥٢٠هـ)^٣ للمدونة المقدمات الممهّدة لبيان ما اقتضته من أحكام، وتكمن القيمة العلمية للمدونة في أنها أصبحت أصل الفقه المالكي بعد الموطأ، وأكثر علماء المالكية يتلقون ما جاء في المدونة بالقبول، وهي أصدق رواية، وأعلى درجة من حيث سماعها وروايتها.

المبحث الأول: الجبّي ومنهجه وشخصيته في كتابه شرح غريب ألفاظ المدونة

أ) الجبّي

لم يتمتع الجبّي ولا تأليفه بالشهرة والانتشار في الأوساط العلمية، فلم نجد من ترجم له، ولم ينقل عنه إلا الشيخ محمد التاودي^٤، والمغراوي^٥ في كتابه غرر المقالة شرح غريب الرسالة (المغراوي، ١٩٨٦م، ص ٢٠٢، ٢٠٠، ١٩٧)، ويرجح محقق الكتاب أن يكون تونسياً أو ليبيا اعتماداً على قرائن ذكرها حين فسّر إهماله لذكر اسمه وتأريخ تأليفه، فقال:

وربما كان المؤلف ممن يؤثر الخمول ولا يسعى إلى الشهرة العاجلة أو الآجلة بأيّة وسيلة حتى أنه أهمل ذكر اسمه وتأريخ تأليفه للكتاب وفي أيّ مكان، وهي جزئيات قليلة لو ذكرها لألقت بصيصاً من ضوء على منبته وعصره، وهو لا يذكر أيّ شيخ من شيوخه

١. هو أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي. من أشهر فقهاء المالكية بالمغرب العربي. ولد بمدينة القيروان سنة ١٦٠ هـ وتلمذ لأكبر علمائها. رحل إلى المشرق طالبا للعلم سنة ١٨٨ هـ، فزار مصر والشام والحجاز، ثم عاد القيروان سنة ١٩١ هـ، وعمل على نشر المذهب المالكي ليصبح بذلك المذهب الأكثر انتشارا في إفريقية والأندلس. تولى القضاء سنة ٢٣٤ هـ/٨٤٨م حتى وفاته في رجب سنة ٢٤٠ هـ، ودفن بالقيروان، سحنون لقب له، وسمي سحنون باسم طائر حديد النظر، لحدته في المسائل، المدارك، وإنما نسبت إليه لأنه من صحح مسائلها عن ابن القاسم، ثم قام بهذيبها، وترتيبها، وتذليلها بالآثار وعلى نسبتها (ينظر: الديباج المذهب، ج ١، ص ١٦٠؛ وطبقات الفقهاء، ج ١، ص ١٦٠؛ والأعلام، ج ٤، ص ٥).

٢. هو أبو عبد الله أسد بن فرات بن سنان، تفقه بالقيروان ثم ارتحل إلى العراق فتفقه بأصحاب أبي حنيفة ثم نعي مالك فارتجت العراق بموته فقدم أسد بن فرات حين وفات مالك فأجمع أمره على الانتقال إلى مذهبه، ومضى أسد غازياً ومات بصقلية سنة (٢١٣هـ)، وفيها قبره ومسجده (ينظر: الديباج المذهب، ج ١، ص ٥، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ١٦٠).

٣. هو أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد الجدل، من أعيان المالكية، زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف ودقة الفقه، قاضي الجماعة بقرطبة، وهو جدّ ابن رشد الفيلاسوف، من مؤلفاته المقدمات الممهّدة لمدونة مالك والبيان والتحصيل في الفقه، ومختصر شرح معاني الآثار للطحاوي (ينظر: الديباج، ص ٢٧٨ - ٢٧٩؛ والأعلام، ج ٥، ص ٣١٦).

٤. ينظر: تصدير المحقق على كتابه شرح غريب ألفاظ المدونة.

٥. هو أبو محمد بن منصور بن حمامة المغراوي، ويقدر أنه عاش في النصف الثاني من القرن السادس، كان لغويّاً ماهراً وفتياً حافظاً، له مؤلفات عديدة، منها: الروض الأنيق في شرح الموطأ، وحلّ أغراض البخاري المهمة في الجمع بين الحديث والترجمة، وكتاب المسائل الفقهية المنوطة بالأحكام الشرعية، وشرح غريب الشهاب، وشرح مقامات الحريري (ينظر: ترجمة المؤلف في كتاب الرسالة الفقهية مع غرر الرسالة ص ٤٩ - ٥٦).

الذين قرأ عليهم وروى عنهم، ويبدو أن الناسخ مثل المؤلف في إيثار الخمول، فهو لم يتفضّل بذكر اسمه ومكان النسخ وتأريخ النسخة التي نقل عنها، وهل هي نسخة المؤلف، والغالب على الظن أن المؤلف تونسي أو ليبي (الجبِّي، ٢٠٠٥م، ص ٥). وقد رجّح المحقّق أن يكون الجبِّي من رجال القرن الرابع أو الخامس، وذكر أدلة قوية موضوعية تؤيد رأيه، فضلاً عن «أنّه لم ينقل عن أصحاب المعاجم الكبرى المعروفة» (المصدر نفسه، والصفحة نفسها)، ولا نجد إشارة إلى هذه المسألة سوى ما ذكره الناسخ من بيان لتأريخ التفريغ من الكتاب حين قال: «تمّ هذا الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله كثيراً كما هو أهله، وفي الثامن عشر محرّم عام تسعة وثمانين وثمانمائة وصلى الله على سيدنا ومولانا وتبينا محمد وآله» (المصدر نفسه، ص ١١٨).

ب) منهج الجبِّي في كتاب شرح غريب ألفاظ المدونة

يتناول كتاب الجبِّي شرح الغريب في كتاب المدونة للمالكية، ربّته وفق الأبواب الفقهيّة، متّبِعاً سابقه من أهل المذهب - في ذلك، أمثال السُّلَمي (ت ٢٣٨هـ)^١ في كتابه تفسير غريب الموطأ، والوقشي (٤٨٩هـ)^٢ في كتابه التعليق على الموطأ، وقد اتّخذ المدونة عماداً لما أُلّفه في بيان ألفاظ المالكية، كما فعل الأزهري (ت ٣٧٠هـ)^٣ في الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي من الشافعية، والنسفي (ت ٥٣٧هـ)^٤ في طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهيّة من الأحناف في اتّخاذ كتب معيّنّة عماداً لمؤلّفاتهم، وقد بدأ أولاً بمصطلحات العبادات من الوضوء والصلاة والصيام والحج، ثمّ انتقل إلى الجهاد، فاليوع (من البيوع الفاسدة وبيع الخيار والمرابحة وغيرها)، فللناكحات وما يتعلّق بها من (الطلاق والرّضاع والعنق والمواريث وغيرها)، ثمّ الحدود في (الجنائيات والجراحات والمحارِبين والديّات).

أمّا مصادره فتتوّعت بين ذكرٍ للأعلام، أو الكتب التي عاد إليها، فهو يعتمد إلى النقل عن أعلام مشهورة، كما فعل في نقله عن الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي نقل عنه في أكثر من موضع، فهو إمّا أن يذكر اسمه أو كتابه، أو كليهما، ومن ذلك قوله في كلمة «التصفيق» فقال: «والتصفيق بالسّين والصاد لأنّهما قبل القاف، وذكر في كتاب العين عن الخليل بن أحمد - رحمه الله - أن كل سين أو صاد تكون قبل قاف فإنّ السّين...» (الجبِّي، ص ٢٦، والفراهيدي، «ص ف ق»، ج ٥، ص ٦٧)، وفي بيان لفظ «العرايس»، قائلاً «العرايس: جمع عروس، وهي المرأة والرجل، يقال لكل واحد منهما عروس، وهكذا وقع في كتاب العين، ويقال في الرجل خاصّة مُعْرَس» (الجبِّي، ص ٣٤، والفراهيدي، «ع رس»).

١. هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون المرداسي، ولد في (البيرة)، و سكن قرطبة، كان عالماً بالتاريخ والأدب، رأساً في فقه المالكية، صنّف تصانيف كثيرة، منها طبقات الفقهاء والتابعين، وطبقات المحلّنين، توفي في رابع رمضان، سنة ٢٣٨هـ (ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٣٩٥ - ٣٩٦؛ والأعلام، ج ٤، ص ١٥٧).

٢. هو أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكناني الطُّلَيْطلي، وُلِدَ عام (٤٠٨هـ) بقرية (وقش) على بريد من طُلَيْطلة، كان غاية في الضبط، نساباً، كاتباً، قاضياً، مهندساً، أديباً، أنهم بالإعتزال، وألّف في القدر والقرآن، وصنّف نُكْت الكامل للمبرّد، والمنتخب من غريب كلام العرب، توفّي في جمادى الآخرة عام (٤٨٩هـ) (سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ١٣٤ - ١٣٦، الأعلام، ج ٨، ص ٨٤).

٣. هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي الأزهري، نسبة إلى جده، ولد في (هراة) بخراسان، وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقةً، ثبتاً، ديناً، من مؤلّفات: الأسماء الحسنى، وتهذيب اللغة، وشرح ديوان أبي تمام، وعلل القراءات وغيرها، توفّي في ربيع الآخر سنة ٣٧٠هـ (سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣١٥ - ٣١٧؛ الأعلام، ج ٥، ص ٣١١).

٤. هو أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي ولد بد(نسف) في سمرقند، ألّف في الحديث والتفسير، وله نحو مئة مصنّف، منها: الأكمل الأطول في التفسير، والجامع الصغير في فقه الحنفيّة، والعقائد النَّسَفيّة، وهو غير النَّسَفي المفسر، توفّي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٣٧هـ (سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٢٦؛ الأعلام، ج ٤، ص ٦٧، ج ٥، ص ٦٠).

ج ١، ص ٣٢٨)، والأمر نفسه حين ينقل عن سيبويه، فقال في قراءة «الجلوز»: «الجلوز: بكسر الجيم وفتح اللام وتشديدها، ووقف الواو هكذا ذكره سيبويه - وهو معروف من الفواكه» (الجبلي، ص ٣٥، وسيبويه، ج ٤، ص ٣٢٦).

وقد ينقل عن مصادر مبهمة، دون تعيين مَنْ ينقل عنهم، بل يذكرهم اجمالاً، كما جاء في قوله عن «التريّة»: «وقال بعض أهل اللغة: بل التريّة الذي يكون عند انقطاع الدّم» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٢١)، وهو كلام ابن دريد^١، وجاء في موضع آخر ناقلاً عن أهل الفقه: «حيّ على الصلاة: قال أهل الفقه فيها وشيوخ الحديث: هلّم» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٢٢).

وقد ذكر الجببي أسماء بعض الكتب التي نقل عنها، مثل كتاب المجموعة في الفقه لعليّ بن رباح، فقال «هذا ما قالت العرب في هذا الشأن ثمّ نعود إلى ما قالت في ذلك الفقهاء، قال علي بن رباح في المجموعة: الجذع الضأن ابن ستة والثني التي طرحت ثنتيها» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٣٨)، ومنه أيضاً ذكره لكتاب ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد حين ذكر دلالة «الدلو»، فقال: «وقوله: إن كان يشرب بالغرب، أي بالدلو أو دالية، أي خطارة. وهو من دلوت الدلو إذا أخرجتها بالماء، وأدليتها إذا أدخلتها لأخذ الماء، ذكره ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط على أبي عبيدة»^٢.

واعتمد الجببي في استشهاده آي القرآن الكريم في مواضع كثيرة، منها ما جاء في كلامه عن «النضح»، فقال: «والنضح: بالخاء المنقوطة أشدّ من ذلك [من النضح]، ومنه قوله تعالى ﴿فيهما عينان نضّاختان﴾ (الرحمن ٥٥: ١٠)، وكيف ذلك وقد قال الله عزوجل: ﴿فيهما عينان تجريان﴾ (الرحمن ٥٥: ٥٠)، وقال: ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن﴾ (محمد ٤٧: ١٦)» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ١٤)، ومثله ما جاء في بيان لفظة «النقض»، فقال: «وأنقضها:.... رباعي انقضه انقاضاً إذا قضضته، قال الله عزوجل: ﴿الذي أنقض ظهرك﴾ (المنشرح ٩٤: ٢).... ونقيض العهد إذا غدرت به فلم تفه عند وفائه، قال الله عزوجل: ﴿كأنني نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً﴾ (النحل ١٦: ٩٢) أي حكمت غزلها» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ١٠٠)، وغيرها من الآيات في مواضع كثيرة^٣.

ولم يعتمد الجببي الحديث الشريف في استشهاده إلا في موضع واحد حين بيّن لفظة «الغموس»: «الشهادات الغموس: بفتح الغين أي: المتعمّدة الكاذبة.... وقيل لها غموس لأنها تغمس قائلها في الإثم، وقيل في النار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم واليمين الغموس فإنها تذر الديار بلاقع)، أي: خربة» (الجبلي، ص ٩٧؛ الطبراني، ج ٣، ص ٣٩٧ رقم الحديث ٢٥٤٣)، واستشهد بقول ابن سيرين في بيان دلالة «خَبَب»، فقال: «خَبَب: بكسر الخاء وهو الفسق، والخَبَب بفتح الخاء هو الرجل الفاسق، ومنه الحديث (لَسْتُ بِخَبَبٍ وَخَبَبٌ لَا يَخْدَعُنِي)» (الجبلي، ص ٢٣؛ والأزهري، «خَبَب»، ج ٨، ص ١٧)، والصحيح أنّ هذا ليس بحديث.

١. ويبدو لنا أنه نقل العبارة حرفياً عن ابن دريد، والنص في معجمه: «وقال بعض أهل اللغة والتريّة الماء الأصفر الذي يكون عند انقطاع الدم» (جمهرة اللغة، «تري»، ج ١، ص ٣٩٧).

٢. شرح غريب، ص ٣٩، ولم نجد المسألة في كتاب ابن قتيبة بعد تحييص وتدقيق (ينظر: إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، ت: عبد الله الجبوري).

٣. مثل: (المقصورات) {الرحمن/٧٢} ص ١١، و(التنويب) {البقرة/١٢٥} ص ٢٣، و(الخصير) {الإسراء/٨} ص ٢٤، و(التبر) {الإسراء/٧} ص ٣٤، و(القضب) {عبس/٢٨} ص ٣٥، و(صُعِق) {الزمر/٦٨} ص ٤٦، و(عَوْرَة) {الأحزاب/١٣} ص ٥٣، و(العنوة) {طه/١١١} ص ٥٦، و(الإمداد) {لقمان/٢٧}، و(تُدْرِدِر) {القدر/٤} ص ٥٩، و(مكّة) {آل عمران/٩٦} ص ٦٢، و(النحاس) {الرحمن/٣٥} ص ٦٨، و(شري) {يوسف/٢٠} ص ٧٠، و(الرجيع) {التوبة/٨٢} ص ٧٢، و(أَعْتَت) {البقرة/٢١٩} ص ٧٧، و(الجد) {الجن/٣} ص ٨٠، و(القانع والمعتز) {الحج/٣٦} ص ٩٦، و(الكلاء) {الرحمن/٦} ص ١٠١، و(الرأس) {المطففين/١٤} ص ١٠٣، و(الغل) {المائدة/٦٤} ص ١١٠.

ولجأ الجبِّي إلى الشعر في كثير من المواضع، وقد يعزوه إلى قائله كما في ذكره بيتاً لذي الرمة شارحاً لفظة «القضب»، فقال: «القضب: عشب يصير... قال ذو الرمة:

رَأَيْتُ غَرَاباً واقفاً فوق قَضْبٍ
مِنَ القَضْبِ لم يَنْبُتْ لها وَرَقٌ خُضْرًا

وقد لا يعزو البيت إلى قائله، ومن ذلك ما جاء في قوله: «أولاد علات: أي أولاد أمهات شتى من أب واحد أم كل واحد منهم ربيبة صاحبه.... قال الشاعر:

أَفِي الولائم أولاد لواحدٍ
وفي العيادة أولاد لَعَلاتٍ

وغيرهما من المواضع^٣.

ج) شخصيته

لم يكن الجبِّي ناقلًا لأقوال الآخرين وآرائهم، دون تعقيب أو نقد أو ترجيح لرأي على آخر، أو الاعتراف بعدم وقوفه عليه، فمن ذلك قوله: «الحالوم: هو اللبن يعمل، وهو ضرب لم أقف عليه» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٧٦)، وقوله: «والجد بكسر الجيم هو العزم، هكذا وجده بكسر الجيم» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٨٠)، وقد يمرّ على عدّة كتب داخل الباب الفقهي من غير تفسير أو إيضاح، والسبب أنّه (ليس فيه شيءٌ أو غريبٌ يُفسّر) كما في قوله في كتاب تضمين الصنّاع، وكتاب الظهار، والمأذون له في التجارة، والاستحقاق، والهبات: «ليس فيه شيءٌ أو غريبٌ يُفسّر» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٨٣، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥)، ممّا يدلّ على التزامه بمنهج محدّد في كتابه، وهو بيان الغريب المعجمي في الاصطلاح الفقهي في متعارف الأوساط.

ولم يكتف الجبِّي بلغة الفقه فقط، بل أودع في كتابه معلومات عامة عن الأنساب والجغرافيا والتأريخ والنبات وغيرها، ممّا دلّ على سعة علمه، ومنها قوله: «إبراهيم النخعي: بفتح النون والحاء، وهي قبيلة يمانية...» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٣)، وقوله: «الخُدري: بضم الخاء ووقف الدال غير منقوطة، منسوب إلى بني خُدرة من اليمن، وأصله من الخُدْر وهو الستر» (المصدر نفسه، ص ١٨)، وقوله: «الأشبانبي: ... منسوب إلى أشبانبا، ويقال إنها الأندلس بلسان العجم» (المصدر نفسه، ص ٦٠)، وقد وقع مثل هذا في كثير من المواضع^٤، وهذا يدلّ على أنّه من العلماء الموسوعيين الذين يجرون العلوم بعضها على بعض.

المبحث الثاني: الفكر الدلالي عند الجبِّي

يتّضح الفكر الدلالي عند الجبِّي في ثنايا كتابه، إذ حاول أن يوضح مجاري دلالية مهمّة في كتابه، ومن ذلك:

١. شرح غريب، ص ٣٦؛ وينظر: ديوان ذي الرمة، ص ١٠٧ من الطويل.
٢. شرح غريب، ص ١٠٢، لم يعز البيت لأحد، والبيت في الكامل في اللغة والأدب: «... وفي المحافل أولاداً لَعَلاتٍ» ١٢٩/٣.
٣. ينظر شرح الغريب: في بيان الألفاظ الآتية: (السماء) ص ٣٩، و(الحَمرة) ص ٥١، و(القانع) و(المعتز) ص ٩٦.
٤. ينظر في شرح غريب: ألفاظ: (خيتم) ص ٢٧، و(خناصرة) ص ٣١، و(البربوع) ص ٤٩، و(الجلحاء) ص ٥١، و(الحروية) ص ٥٤، و(أخطب) ص ٥٤، و(سلسطين) ص ٥٦، و(القرنباذ) ص ٦٧، و(أبرلس) ص ٨٣.

١. النقد اللغوي

ويتضح هذا تماماً في ردّه على الإمام مالك، فذكر في تفريقه بين «الرمل» و«الخبب» ما نصّه: «الرمل: الشيء السهل لا خبيباً ولا سكوناً، وإنّ مالكا قد قال في الرمل أنّه الخبب، وإنّما الخبب المشي الذي يرقص فيه الجسم، والرمل هو المشي السهل، كما قلتُ لك» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٤١).

ومن نقده اللغوي استعماله مصطلحات لغوية دالة على الترجيح، كما في اختتام كلامه بعبارة (أحسن) في قوله: «إعذابك الجذّ: بكسر الفاء وفتحها، وكسرهما أحسن للاسم، والجذّ: الحَقّ. إنّ عذابك بالكافرين مُنْحَقٌ بكسر الحاء، ...، يقال مُنْحَقٌ...، أي قد ألحق بالكافرين، والأوّل أحسن» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٢٧)، ومثله ما نقل عن ابن قتيبة في «الرطل» فقال: «وأجاز ابن قتيبة في الرطل الذي يوزن به الكسر والفتح والأوّل أحسن» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٦٣).

٢. الضبط والتصويب اللغوي

لم يهمل الجبّي مسائل ضبط اللفظ والتصويب اللغوي، إذ كان حريصاً على إعجام الأحرف ونطقها بالصورة الصحيحة، فقال في «الخنفساء»: «والخنفساء على وزن فُعلاء، منقوطة مضمومة، والنون ساكنة، والفاء مفتوحة، هي دويبة» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ١٠)، ومثله «المجدور»، فقال: «الذي أصاب الجُدري بالميم مضمومة والذال مفتوحة، والراء مكسورة» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ١٩)، وقد وقع مثل هذا في كثير من المواضع^١.

ومن تصويباته اللغوية ما ذكر في لفظ «الرّعاف» فقال: «الرّعاف: ... يقال منه رَعَفَ بفتح الراء والعين، ولا يقال رُعِفَ»^٢، ورأيه في «خرو الطير» بأنّه «ليس بفصيح ولكن يجوز على المجاز، والصواب خرء» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ١٦)، ومما أشار فيه إلى التصحيف ما ذكره في بيان لفظ «الخبب»، فقال: «وخُبْتُ: أي صار خبيثاً، والصواب خَبَبَ بكسر النون وفتح الباء ونقطها واحدة من أسفل وفتح الحاء، تقول منه خنب يخبب وأخبب يخبب إخباباً إذا هلك، وقيل: إذا وهن، وكلاهما قريب بعضه من بعض، أما خبث: صار خبيثاً من تصحيف النقلة وقد فسّرتّه على حاله لثلا أبدله» (المصدر نفسه، ص ١٠٥)، وكذا قوله في «الآنك»: «والآنك: ضرب من الصفر، والصواب أنّه القزدير»^٣.

٣. المقارنة بين الفصيح والواقع اللغوي

كان الجبّي عارفاً بفصيح الكلام وما يقابله في الاستعمال اللغوي، وكان يحكم على الواقع اللغوي الخارج عن فصيح اللغة وقواعدها بأنه من لحن العامة مخطئاً له، فمن ذلك أن «السبّخة» تكون «بفتح السين والباء والحاء كل أرض ملحة لا تنبت شيئاً، والعامة تقول: سبّخة، وليس كذلك» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٢٠)، وكذا في بيانه للدلالة «حيّ على الصلاة»، فقال: «حيّ على الصلاة: قال أهل الفقه فيها وشيوخ الحديث: هلمّ، وليس كذلك، وإنّما معناها: جيء، حيثيأ أي سريعاً، ومن قلت له: هلمّ إليّ فجاء مبطئاً أو مسرعاً فقد أطاعك، ومن قلت له حيّ إليّ فجاء مبطئاً فقد عصاك فليس المعنى إلا جيء حيثيأ» (المصدر نفسه، ص ٢٢)، وقوله في بيان «الختاء» بأنّه «معروف وهو مذكر منصرف وليس بمؤنث كما تقول العامة» (المصدر نفسه، ص ٩٣).

١. ينظر في شرح غريب ألفاظ: (الجُرْمُوق) ص ١٨، و(التربة) ص ٢١، و(التحيات) ص ٢٩، و(الرصف) ص ٢٩، و(ضفة النهر) ص ٥٥، و(نخته) ص ٥٧ على سبيل المثال لا الحصر.

٢. شرح غريب ص ١٦، وفي (الصحاح) أنّ (رُعْفَ) لغة ضعيفة (ج ٤، ص ١٣٦٥).

٣. شرح غريب ص ٦٨، وهو ما نقله ابن سيده عن كراع (ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ج ٧، ص ٩١).

وقد يشير إلى فصیح الكلام، حين قال: «الخسوف والكسوف: في الشمس والقمر قولان فصيحان» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٢٣)، ومثله ما ذكر في «الحبالات»، فقال: «واحدتها جباله بكسر الحاء، ولا يقال بفتحها، وهي مصيدة وهي ضرب من النخوخ» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٤٧).

٤. التضاد والترادف والاشتراك

ضمَّ كتاب الجبِّي جهوداً دلالية، إذ حاول مؤلّفه الوقوف على ظواهر دلالية كثيرة، منها الأضداد، حيث قال في ذكره لدلالة «البقيع» ما نصّه: «قوله ثم يأتي البقيع: البقيع كلُّ أرض سهلة، وهو المنقطع من الأرض، وهو البقعة أيضاً» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٣٠)، وكذا حين وقف على دلالة (شَرَى)، فقال: «بئسما شريت: أي بئسما بعث، قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ﴾ (يوسف ١٢: ٢٠)، أي: باعوه، وبئسما اشتريت، أي: بعث واكتسبت» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٤)، ويلحظ أنّه لم يذكره صراحة، بل تناول معناه.

وفعل الأمر نفسه في الترادف، حين أورد أكثر من اسم لمسمّى واحد، فقال: «وأحداهم يبرُّز عن الناس: أي يخرج عنهم إلى نازح من المكان. وآخر يتبرُّز: أي يتغوَّط. والغائط: المطمئن من الأرض، وقيل للأذى غائط، إذ كانوا يغطونه في الغائط، ويقال للغائط البراز، وأصل ذلك كله من برز الشيء إذا ظهر» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١١ - ١٢)، وكذا في «الغماء» و«العماس»، فقال: «أغمي عليه... من الغماء، وهو السحاب الرقيق، وهو الغماء أيضاً بالعين غير المنقوطة» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٤). ومثله: «وتحفُّدُ بكسر الفاء، أي نغدم باجتهد، والحفد والعسلان والنسلان تقارب الخطو مع الإسراع» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٢٤).

وقد بيّن بفكره النقدي أسباب الترادف كما في تفسيره لبعض الألفاظ الواردة في كتابه وإرجاعها إلى اختلاف اللّهجات، كما فعل في لفظ «الحنطة»، فقال: «الحنطة: القمح، وهي لغة أهل البصرة، وأهل الشام يقولون: القمح، وأهل مكّة يقولون: البرّ» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١١)، وكذا ما نقله عن «المربّ»، فقال: «المربّ: موضع يبيس فيه العنب والتمر والتين وما أشبه ذلك، وهو مكسور الميم، هكذا يقوله أهل الشام، ويقول أهل اليمن له جرين وجمعه جرن» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٩)، وفي «السمحاق» قال: «والسمحاق بكسر السين ووقف الميم التي على العظم، ... ولذلك قالوا للسحابة التي تراها في السماء ولا كل ذلك سمحاق، وجمعها سماحيق، ويقول لها أهل العراق ملطاء» (المصدر نفسه، ١١٣)، وغيرها من المواضع^١.

كما أشار الجبِّي إلى المشترك اللغويّ في مواضع عديدة، منها ما جاء في بيان لفظ «الغمّر»، فقال: «والغمّر: الرجل الكثير العطا، بفتح العين وإسكان الميم، والغمّر: الماء الكثير، وغمرة النوم كثرتة، وغمرة الماء من هذا أيضاً» (المصدر نفسه، ص ١٠)، وقال في «الأسيف»: «الأسيف: الشيخ، وقيل العبد» (المصدر نفسه، ص ٥٥)، ومثله في «الشرعة» فقال: «الشرائع: جمع شريعة والشريعة المنهاج، وهي الطريق أيضاً الواضحة البينة، ويقال أيضاً شرعة لهذا الطريق، والشرعة المثل أيضاً» (المصدر نفسه، ص ٦١)، وكذا حين وقف على دلالة «العقل» فقال: «والعقل: هو ضد الحمق، والعقل أيضاً مصدر عقلته عقلاً، قيل: للية عقل، ويقال: للدية أيضاً الغيرة، لأنها إذا قبلت يغيّر الطلب عن المطلوبين، والعقل بفتح العين والقاف - داء يأخذ البعير في قوائمه لا يستطيع معه الذهاب يقال منه عقل...» (المصدر نفسه، ص ١١٢)، وغيرها من المواضع^٢.

١. ينظر في أمثله شرح غريب: (ينجزو ينخز) ص ٤٧، و(الرهيم الجرجيري والمنقوش) ص ٧٠، (النبيد والسميد) ص ١١١.

٢. ينظر في شرح غريب: ألفاظ: (الثفس) ص ٢٠، و(القنوت) ص ٢٧، و(الحج) ص ٤٠، و(الضبع) ص ٤٢، و(الصرورة) ص ٦٢، و(التور) ص ٦٣، و(النحاس) ص ٦٨، و(الهرج) ص ٧٢، و(الجد) ص ٨٠.

٥. الفروق الدلالية

ولم يغفل الجبّي الفروق اللغوية، حيث أوردها في كثير من المواضع، منها قوله في «النضح»: النضح: الرّشّ ليكون مبلولاً ولا مبلولاً بين هذين، وهو مخير إذا نضح، أي: رشّه... والنضح: بالخاء المنقوطة أشدّ من ذلك، وهو الرشح الذي له سيلان، ولا سيلان بين هذين، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (الرحمن ٥٥: ٦٠)، أي: فيهما عينان لهما سيلان ولا سيلان بين هذين، وذلك ألدّ للشرب منهما، وليس ذلك من قنن المياه فيهما، وكيف ذلك وقد قال الله عزوجل: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ (الرحمن ٥٥: ٥٠)، وقال: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ (محمد ٤٧: ١٥) فترشّف ذلك الماء منها على أنه سائل ولا سائل شهّي جداً (الجبّي، ١٩٩٥م، ص ١٣-١٤).

ويبين الفرق بين «أعطان - المرابط» بقوله: «أعطان الإبل: جمع عطن بفتح العين والطاء، وهو الصدر.... ومرابط الغنم: المواضع التي تربض فيها، أي: ترقد وتضع جنوبها فيها، تستعمل الأعطان للإبل والمرابض للغنم والبقر والظباء وما أشبه ذلك» (الجبّي، ١٩٩٥م، ص ٢٤)، ومثله في الفرق بين «النقاب - اللثام - اللفام»، فقال: «كل ذلك منتقبة بشيء في وجهها وهو النقاب واللثام واللفام: فالنقاب ما يقع على الوجه من الجهة من القناع، واللثام ما يقع من القناع على الأنف دون الوجه والعينين، واللفام بفاء منقوطة ما يقع من القناع على الفم وحده، وقد قيل: إنه هو اللثام قبله بمعنى واحد، والذي فسرت لك أحسنه» (الجبّي، ١٩٩٥م، ص ٢٥)، وغيرها من المواضع^١.

٦. الكلي اللغوي

وقد عنيّ الجبّي بالإشارة إلى الكليات اللغوية الجامعة لدلالات الألفاظ المختلفة، ومثال ذلك بيانه لدلالة «سؤر»، فقال: «سؤر الحمار بضم السين وتسكين الهمزة، وهو بقية الماء من شربه، وسؤر كل شيء بقية، تقول منه أسارت أي أبقيت» (الجبّي، ١٩٩٥م، ص ١١)، وقوله في «التفل»: «بأنّه «من ريق الفم ومن آفات الحلق ما يتقدّر ولا يستخف، ولذلك قالوا لما يبقى من زاد المسافر نُفْل، وعكر الزيت والبان والسمسم وكل بقية لا يكاد يعتبط بها نُفْل؛ أي: ليس بالجيد» (المصدر نفسه، ص ٢٦)، وكذا «العزف»، فقال: «المعازف: جمع معزف بكسر الميم، وهو العود والطنبور والرياب، وما أشبه هذه الملاهي، وكلّ صوت حسن لا يفهم فهو عزف، ومنه عزف الريح وعزيفها وعزف الجن وعزيفها؛ أي: صوتها» (المصدر نفسه، ص ٨٢)، وغيرها من الدلالات^٢.

المبحث الثالث: المصطلح والدلالة عند الجبّي

أولاً: دلالة المصطلح

عنيّ الجبّي بالتطور الدلالي للألفاظ، حيث ضمّ كتابه إشارات إلى أصل استعمالها والتغيير الطارئ عليها، من تعميم أو غيره، ونذكر منها ما أورده في بيان دلالة «الصوم» فقال: «الصوم: أصله الوقف، ومنه صام النهار إذا وقفت الشمس في كبد السماء، فقيل: الصائم لوقوفه عن الأكل والشرب والجماع وغير ذلك» (الجبّي، ١٩٩٥م، ص ٣٢)، وقال في «خُرَاب»: «خُرَاب: بخاء منقوطة مضمومة جمع خارب، وأصل خارب سارق الإبل ثمّ كثر ذلك فسمّوا قاطع السبيل خارباً، ويقال له محارب بخاء غير منقوطة، والاسم منها الخرابة بخاء منقوطة مكسورة...» (المصدر نفسه، ص ٥٦).

١. ينظر شرح غريب في الفرق بين: (الرّمْل - الحَبَب) ص ٤١، و(نهل - عال) ص ٤٥، و(الخرابة - الخرابة) ص ٥٦، و(الفرس - البرذون) ص ٥٧، و(الضرس - الأسنان) ص ٧٤، و(القانع والمعتز) ص ٩٦.

٢. ينظر شرح غريب: (الدّرور) ص ٣٢، و(الإشعار) ص ٦١، و(جرو) ص ٦٢.

وذكر في دلالة «الدَّرْبِعة» ما نصّه: «الدَّرْبِعة: بالذال المنقوطة - أصلها الجمل يهمل في الفيافي والصحاري فتأنس إليه الطباء وبقر الوحش وغير ذلك من الصيد، ثمَّ يخرج إليه صاحبه الذي قد عرفه الجمل ليصيد من تلك الوحوش فتدنو بدنوه فيصيده الصائد منها ما شاء، هذا أصلها ثمَّ قيل لكل شيء كان سبباً لشيءٍ فهلك به كما هلكت هذه الوحوش بإغراها لهذا الجمل، فهذا أصل الدَّرْبِعة» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٧٢).

وقال في «الشُّغار»: «الشُّغار: بفتح الشين ونقطها - أصله إذا رفع الكلب ساقه إذا بال، يقال منه شغر الكلب بساقه وأشغرها إذا رفع ساقه للبول فكان الذي يأخذ امرأة بلا صداق فرج هذه بفرج هذه إنما ثمن ما يعطى رفع ساق التي يأخذه ثمن من يأخذ رفع ساق التي يعطي، فلذلك قيل له شغار» (المصدر نفسه، ص ٨٤)، وكذا «الدَّرُوب» فقال: «الدروب: جمع دَرْبٍ... ومنه دَرْبٌ يدرب مثل علم يعلم، وتدرب، أي: تعلّم في الدرب أي الحصن إذ هو وعمر ثم كثر ذلك من قولهم حتى قالوا: درب بدرب إذا تعلم الخير والشر وجميع الأشياء كلها» (المصدر نفسه، ص ٥٦)، وألفاظ أُخَرُ^١.

وقد يكون التغيير نحو التضييق والتخصيص، كما جاء في قول الجبِّي حين ذكر دلالة «الجبائر»، فقال: «الجبائر: جمع جبارة، وهي القصب الملفوف أو ألواح تجعل على الذراع المكسورة لتجبرها أي تعيدها كما كانت، سميت بذلك على وجه التفاؤل الحسن» (المصدر نفسه، ص ١٧)، وذكر أصل «الرَّعاف» بأنّه «دم يخرج بسرعة من الأنف، لأنَّ أصل الرعاف السرعة، يقال منه رَعَفَ بفتح الراء والعين، ولا يقال رُعِفَ» (المصدر نفسه، ص ١٦)، وفي دلالة «الراكد» قال الجبِّي: «الرَّاكِد من الماء: الذي لا يجري، وأصل الركون السكون، فضغته بيدها، أي: تخلّطه وتحركه، وأصل الضَّغْت الخلط» (المصدر نفسه، ص ١٧)، وغيرها من المواضع^٢.

ويحاول الجبِّي بيان العلة في تسمية المسميات، أي يربط بين الدلالة وعلّة التسمية، فقال في «القصة البيضاء»: بأنَّ: «أصل القصة التراب الأبيض فشبه ماء الرحم آخر الحيض في بياضه بذلك التراب فلذلك قيل القصة البيضاء» (المصدر نفسه، ص ٢٠)، وذكر في تسمية ميقات «الجُحْفَة» بأنَّ «الجُحْفَة: بضم الجيم ووقف الحاء غير منقوطة هي الميقات وكان اسمها في الجاهلية مَهْبَعَة فسكنها قوم فأتاها السيل فاجتحنهم أي أهلكهم فسميت الجحفة» (المصدر نفسه، ص ٤٢)، ونقل في تسمية «البير» باسمها: «لأنها من ابتأرت الشيء إذا استخرجته، فقيل لها بير لأنه استخرج فيها الماء» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٧٩)، وغيرها من التسميات^٣.

ثانياً: ظواهر دلالية

١. المعرَّبُ (الدَّخِيل)

لم يغفل الجبِّي ما دخل العربية من ألفاظ وكلمات، فأشار إلى أنها غير عربية، أو فارسية، ووسمه باصطلاح (المعرَّب)، ومثاله ما بيّنه في «الكَيْمَخَت»، فقال: «الكَيْمَخَت: ليس بعربي إنما هو معرَّب من كلام الفرس، وهو جلد الفرس إذا دُبِّعَ وجلد ما كان مثله» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٢٥)، ومثله «الْفُورْسِيك: بكسر الفاء وتسكين الراء - هو الخوخ بلغة فارسيّة معرّبة» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٣٦)، وكذا ما

١. ينظر في شرح غريب: (القنية) ص ٣٤، و(لواذ) ص ٣٢، و(التنزه) ص ٤٧، و(الحجرة) ص ٥١، و(الغزو) ص ٥٣، و(الإيلاء) ص ٨٩، و(التشوز) ص ٩١، و(الجداد) ص ٩٣.

٢. ينظر شرح غريب: (الصعيد) ص ٢٠، و(الطرب) ص ٢٢، و(الفدّ) ص ٢٥.

٣. ينظر شرح غريب: (الثعبان) ص ١٤، و(عرقة) (مبنى) ص ٤١، و(مارق) ص ٥٨، و(مكة) ص ٦٢.

أورده عن «التمكسوذ» قائلاً: «(التمكسوذ) بفتح النون والميم ووقف الكاف وضم السين غير منقوطة وذال منقوطة - هو أيضاً لحم فيه ملح، بلسان فارسي معرّب» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٦٧)، وغيرها من الألفاظ.

وقد لا يشير إلى كون الكلمة غير عربية كما فعل في «الطست»، فقال: «الطست: بفتح الطاء وكسرهما معروف، وفتحها أعلى» (الجواليقي، ١٩٩٠م، ص ٤٣٧)، «وهي فارسية، وطيء تقول: طست، وغيرهم: طس، وقال سفيان الثوري: الطست ولكن الطس بالعربية، أراد أنهم لما أعرّبوه قالوا: طس» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٦٣)، ومثله ما أورده في بيان «الكنيسة»، فقال: «الكنيسة: بفتح الكاف وكسر النون وفتح السين وجمعها كنائس» (المصدر نفسه، ص ١٠٩)، وهي فارسية معرّبة (الجواليقي، ١٩٩٠م، ص ٢٠٧)، أصلها «كنشت» (ابن منظور، ١٤١٤هـ، «كنس»)، ووردت ألفاظ أخرى في الكتاب^٢، وهذا مما يؤخذ عليه، ولعله لم يُشير إلى أنها معرّبة لخروجها عن الأوزان العربية.

٢. المثنيات والمثلثات

المثنيات هو أن ترد كلمتان متفقتان بترتيب الحروف ومختلفتان في حركة حروفها، ويترتب على ذلك اختلاف المعنى بينهما (الزبيدي، ١٩٨٧م، ص ٤٣٧؛ ومالو، ١٩٨٩م، ص ١٣٦)، وتناولها القدماء في (باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتسان، فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر) (ابن قتيبة، أدب، ج ١، ص ٣٠٧)، فمن المثنيات التي ذكرها الجبلي نذكر ما أورده في «العَدَقُ» فقال: «العَدَقُ: بفتح العين - الأصل من النخل، والعَدَقُ بكسر العين وسق من تمر» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٧٦)، وكذا قوله في «المسك»: «المسك: بفتح الميم هو الجل، وبكسرهما هو الطيب» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٧٩)، وفعل الأمر ذاته حين وقف على دلالة «الحُرمة والحُرمة» فقال: «في الحُرمة: بكسر الحاء - أي التحريم، والحُرمة بضم الحاء العزاة، والحق يقال: لو لا حرمتك، أي: لو لا حَقك وعزاتك، وحرمة الرجل أيضاً ما يستر عليه في عياله وغير ذلك مما يستر عليه» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٨٧)، ومثله في الفرق بين «الجَدَّ والجِدَّ» فقال: «الجَدَّ: أي البخت، والجَدَّ أيضاً أب الأب، والجَدَّ أيضاً مصدر جددت جداً، أي: قطعت قطعاً، والجَدَّ أيضاً العظمة... والجَدَّ بكسر الجيم هو العزم هكذا وجده بكسر الجيم» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٨٠).

ومن المثلث ما ذكره في بيان «الغمر»، فقال: «والغمر: بكسر الغين وإسكان الميم العداوة والحقد، والثمر بضم الغين وإسكان الميم الرجل الذي لم يجرب الأمور والغمر: الرجل الكثير العطاء، بفتح الغين وإسكان الميم»^٣، ويبدو أنه ذكر تثليث الغاء، وأهمل تثليث العين في اللفظ نفسه، ف«غَمَرَ الماء الشيء: غطاه، والرَّجُلُ الرَّجُلُ: أوسع فضلاً، وأيضاً: علاه بالشرف، والفرسُ: تقدّم الخيل في جريه. وغَمَرَ صدره: حقد، والشيءُ: علق به ريح الطعام، وغَمَرَ الرَّجُلُ: خلا من التجربة، وجهل» (البطليوسي، ١٩٨١م، ج ٢، ص ٣٢٠؛ وابن مالك، ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٤٦٩)، وقد لا يذكر الجبلي مثلث المفردة كما قال في «اللصّ» بقوله: «اللصوص: جمع لصّ، وهم السّلابون وغيرهم» (الجبلي، ١٩٩٥م، ص ٣٠)، فاللصّ بالفتح: فعل الشيء في سرّ، وإغلاق الباب أيضاً، واللصّ بالكسر والضمّ: السارق، واللصّ بالضمّ خاصّة: جمع اللصّ، وهو الرجلُ المتجمّع المنكبّين، وغيرهما (البطليوسي، ١٩٨١م، ج ٢، ص ١٣٢؛ وابن مالك، ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٥٦٤).

١. ينظر شرح غريب: (نبات وردان/ البلاغات بلسان العجم) ص ١١، و(النيروز/ لغة حميرية) ص ٧١، و(الترد/ فارسي) ص ٩٧، و(السماصرة: الدلالون بكلام الفرس، وقيل بكلام أوباش العراق) ص ٧٤.

٢. ينظر شرح غريب: (الجُرموق) ص ١٨، و(السودايات) ص ٦٩، و(الدرهم) ص ٦٩، و(المهرجان) ص ٧١، و(قيان) ص ٩٧.

٣. شرح غريب ص ٩ - ١٠، وينظر: المثلث، ج ٢، ص ٣١٥ - ٣١٦؛ وإكمال الإعلام بتثليث الكلام، ج ٢، ص ٤٦٩.

٣. اللغات

يجوي كتاب الجبِّي ذخيرة لغوية ثرّة فيما يتعلّق بلهجات القبائل والمناطق، ذاكراً أسماءها تارةً، ومكتفياً بذكر اللغة فقط تارةً أخرى، فضلاً عن الترجيح في كثير منها، مفرّقا بين العالية من السالفة فيها، ومما أورده من اللغات دون انتسابها إلى أصحابها، ما أورده من المثلث المتفق المعاني حين بين دلالة «الجُمّار»، فقال: «لا قطع في ثمر معلق ولا كثر بفتح الكاف والثاء، فالكثر هو الجُمّار، وهو قلب النخلة وقلبها وقلبها، وجمعه قَلْبَة» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٠٦؛ والفيومي، «قلب»، ج ٢، ص ٥١٢)، ومثله ما ذكره في لفظة «السقط»، فقال: «السقط: الولد يطرح قبل تمامه، وفيه ثلاث لغات سِقْط وسَقْط وسُقْط بكسر السين وفتحها وضمها، والقاف في ذلك كله ساكنة» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٣٠)، وغيرهما من المواضع^١.

ولم يألُ الجبِّي جهداً في ترجيح لغة على أخرى في كثير من المواضع بقوله «أحسن» و«أعلى» و«خير»، والتفريق بين اللغة العالية والسافلة أو الرديئة، كما في قوله: «الوَدِي: بالذال المنقوطة هي اللغة العالية، ويقال فيه أيضاً الودي بالذال غير المنقوطة، وهي اللغة السافلة، وهو ماء أبيض ثخين يخرج مع البول يغسل منه الإحليل وحده...، ويقال منه وذو يذي وودي يدي على ما وضعت لك من اللغة السافلة والعالية»، وقد سبقه الوقشي في ذلك (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٢؛ والوقشي، ٢٠٠١م، ص ٨٤)، وقال في «الطُسْت»: «الطُسْت: بفتح الطاء وكسرها - معروف، وفتحها أعلى» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٦٣)، وذكر في الفرق بين «أجبر و جبر»: «لا يجبر أحدٌ أحداً على النكاح... لأنه من أجبر أي قهر، وجبروت بغير ألف فهو من جبر الكسر، وقد يقال من قهرت بغير ألف، وهي لغة رديئة» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٨٤)، وغيرها من المواضع^٢. وعلى خلاف ما سبق فقد يصرح الجبِّي باسم من تنسب إليهم اللغة، فيذكر أهل الحجاز وبني تميم وأهل مكة، وأهل العراق، والشام، واليمن، ففي «المصحف» يقول: «ولامس المصحف بضم الميم وكسرها أهل الحجاز، ويضمها بنو تميم» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٨)، وذكر من لغات أهل نجد ما جاء في لفظة «الوتر»، فقال: «الوتر: بفتح الواو ووقف التاء، وهو الفرد الذي لا ثاني له، وبكسرها، وهي لغتان، والتاء في اللغتين ساكنة، أهل نجد يفتحون، وأهل الحجاز يكسرون، والوتر بكسر الواو لا غير طلبك الدم» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ٢٩).

وقد لا يشير إلى اللغات الأخرى - وهذا نادر عنده - كما في بيانه لدلالة «الرفغ»، فاكتفى بالقول: «الرفغ بضم الراء ووقف الفاء باطن الفخذ مع العانة» (الجبِّي، ١٩٩٥م، ص ١٢)، والرفغ في لغة أهل العالية والحجاز، والجمع أرفاغ، وتفتح الراء في لغة تميم، والجمع رفوغ وأرفغ (الفيومي، «رفغ»، ج ١، ص ٢٣٣).

٤. التفريق الدلالي بين المصطلحات

لم يكتف الجبِّي بذكر المصطلحات القريبة في الدلالة، بل ربط بينها، وحوى كتابه تراثاً لغوياً ينبيء عن وجود جذور للمعجم اللغوي التاريخي، وكان عماده في ذلك كلام العرب، ثم الوقوف عند كلام الفقهاء، وقد صرّح بهذا حين بين مراحل ولد المعزة، فقال: «ولد المعزة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى سخلة وبهمة وجمعها كما ذكرت في ولد الضائنة، فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه فهو جفّر

١. ينظر شرح غريب: الضفدع / الضفدع ص ١١، (المني) منى / أمني ص ١٣، (المدّي) مذى / أمذى ص ٢٠، (النفساء) نفست / نفست ص ١٣، (الطنافس): طنفسة / طنفسة ص ٢٤، ومؤخرة / مؤخرة ص ٢٨، والصدّر / الصدور ص ٤٦، والمري / المري ص ٥٠، والرّصاف / الرّصاف ص ٥٩، والكزبر / الكسبر ص ٦٧، ولغية / لغية ص ٨٥، والفرسك / الفرسك ص ١٠٢، والغلت / العلت ص ١٠٣، والخنصر / الخنصر ص ١١٥، وأنملة / أنملة ص ١١٦.

٢. ينظر شرح غريب: (التابل) أحسن من (التابل) ص ٦٧، و(عليّة) خير من (عليّة) ص ٨٠، و(التحرير) أولى من (التحرير) ص ٩٢، و(الرطل) أحسن من (الرطل) ص ٦٣، و(الجنّازة) أحسن من (الجنّازة) ص ٢٢.

والأنثى جفرة.... فإذا تمّت له ست سنين فقبل له صالح ولا اسم له بعد ذلك إلا الذي ذكرنا، هذا ما قالت العرب في هذا الشأن ثم نعود إلى ما قالت في ذلك الفقهاء،...» (الجببي، ١٩٩٥م، ص ٣٨)، وقال في «القرّاد» ما نصّه: «القرّاد: أول ما يبدو يقال لواحدته قمامة بفتح القاف وإسكان الميم، فإذا كبر فوق ذلك قيل له حماننة بحاء غير منقوطة وإسكان الميم، فإذا كبر ذلك قيل له حكمة بفتح الحاء واللام، وهو آخر أسمائها» (الجببي، ١٩٩٥م، ص ١٥).

وقال في أنواع الجلود: «الأدم: الجلود التي بلغت غايتها في الباغ، ويقال للجلد أول ما يلقي في الماء ليدبغ مني بفتح الميم وكسر النون وبمدة بعد النون وبهمزة بعد ذلك فإذا تمّرت وانتف قيل له: أفين على وزن فعيل، فإذا بلغ غاية ذلك قيل له أيم وجمعه آدم على غير قياس» (الجببي، ١٩٩٥م، ص ٢٤).

ومثله ما ذكر من مراحل ولد الناقة، فقال: «ولد الناقة أول ما ينتج يقال له رُبع.... تقول كذلك ما زاد حتى إذا هرم قيل له عود، وهو آخر أسمائه» (الجببي، ١٩٩٥م، ص ٣٧)، ومثله في ولد البقر، فقال: «وولد البقر حين تضعه ذكراً كان أو أنثى عجل وعجول.... فإذا تمّت له ست سنين قيل له صالح لا اسم له إلا ذلك» (المصدر نفسه)، وغيرها من المواضع^١.

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة العلمية مع الجببي وكتابه يمكننا إيجاز أهم النتائج في الآتي:

- لا يمكن الفصل بين الدراسات اللغوية والفقهية، وهو ما فعله الجببي في كتابه، حيث توسّع في العلوم اللغوية المختلفة، لكونه فقيهاً بارعاً ولغوياً متبحراً، عارفاً بدقائق اللغة وأسرارها. مع أنه لم يتمتع هو ولا تأليفه بالشهرة والانتشار في الأوساط العلمية.
- أوضح البحث منهج الجببي في تناوله لمصطلحات الفقه، فقد اعتمد القرآن الكريم والشعر العربي في استشهاده اللغوية، ومن النادر اعتماده على القراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف.
- كان الجببي ممن بحث الغريب في منهجه المعجمي والاصطلاح الفقهي فكان بحثه متمسماً باستيعاب الغريب في المدونة وبيان مدلوله المعجمي وفي الاصطلاح الفقهي، وهذه سمة من يصنّف في الغريب اللغوي في مصنّفات العلوم ولا سيما الشرعية منها.
- حرص الجببي على ضبط الألفاظ الواردة في لغة فقه المالكية ضبطاً يزيل اللبس فيها، مع بيان معناها وتطورها الدلالي، كما كان حريصاً على ذكر الأصل اللغوي لكل مادة ليحصل عند المتلقّي المنزع الدلالي للمادة اللغوية.
- ضمّ الجببي كتابه ذخيرة لغوية ثرة فيما يتعلّق بلهجات القبائل والمناطق، ذكراً لأسماءها تارة، ومكتفياً بذكر اللغة فقط تارة أخرى، ومن النادر أن يشير إلى اللغات الأخرى الواردة في اللفظة الواحدة.
- عبّر كتاب شرح غريب ألفاظ المدونة عن الفكر اللغوي الذي اتّسم به الجببي في نقده اللغوي، حين يقول «أحسن» و«أعلى» و«خير»، كما كان له معرفة بالواقع اللغوي الذي عاصره تصويماً وأداءً، ولم يغفل الجببي بيان العلاقات الدلالية أو الفروق الدقيقة بين الألفاظ، كما أنّ عقله كان ينزع إلى الكلّي لتكون أحكامه كلية مطردة فينعم النفع بها.

١. ينظر شرح غريب: (الضائفة: نخلة - صالح) ص ٣٨، و(النسور: رخم - قشاعم) ص ٤٩، و(الكلا: نجم - عشب - جهم - شجر - نور/ زهر) ص ١٠١.

- حوى كتاب الجبِّي قضايا وظواهر لغويّة كثيرة، فعرض جهوداً دلالية في كتابه، محاولاً الوقوف على الفروق الدلالية الدقيقة ما بين الألفاظ التي تنتمي لحقل معرفي واحد، ولم يكتف بذكر المصطلحات القريبة في الدلالة، بل ربط بينها، وحوى كتابه تراثاً لغوياً ينبيء عن وجود جذور للمعجم اللغويّ التاريخي، وكان عماده في ذلك كلام العرب، ثم الوقوف عند كلام الفقهاء.



المصادر والمراجع

✽ القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

١. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الأربلي. (١٩٧١م). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. (تحقيق إحسان عباس). (ج ٣). لبنان: دار الثقافة.
٢. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن عتاهية الأزدي البصري. (١٩٨٧م). *جمهرة اللغة*. (تحقيق رمزي منير بعلبكي). (ط ١). (ج ٢)، بيروت: دار العلم للملايين.
٣. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (٢٠٠٠م). *المحكم والمحيط الأعظم*، (تحقيق عبد الحميد هنداوي). (ط ١). (ج ٧). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. (١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*. (تحقيق عبد السلام محمد هارون). (ج ٣). بيروت: دار الفكر.
٥. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى المالكي. (١٤٢٤هـ). *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*. (ط ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري. *أدب الكاتب*. (تحقيق محمد الدالي). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٧. ابن قتيبة، (١٩٨٣م). *إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث*. (تحقيق عبد الله الجبوري). (ط ١). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٨. ابن مالك، محمد بن عبد الله الجياني. (١٩٨٤م). *إكمال الإعلام بتثليث الكلام*. (تحقيق سعد بن حمدان الغامدي). (ط ١). (ج ٢). جدّة: مكتبة المدني.
٩. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. (ط ٣). (ج ٦). بيروت: دار صادر.
١٠. الأزهرى، محمد بن أحمد الهروي. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة*. (تحقيق محمد عوض مرعب). (ط ١). (ج ٨). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١١. البطليوسي، ابن السيد أبو محمد عبد الله بن محمد. (١٩٨١م). *المثلث*. (تحقيق د. صلاح مهدي الفرطوسي). (ج ٢). بغداد: دار الرشيد للنشر.
١٢. الجبِّي. (٢٠٠٥م). *شرح غريب ألفاظ المدونة*. (تحقيق محمد محفوظ). (ط ٢). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
١٣. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد. (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م). *المعرب من الكلام الأعجمي عن حروف المعجم*. (تحقيق د. ف. عبد الرحيم). (ط ١). دمشق: دار القلم.

١٤. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). **الصّحاح / تاج اللغة وصحاح العربية**. (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). (ط٤). (ج ٤ / ٥). بيروت: دار العلم للملايين.
١٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله. (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. (ج ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٦. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد. (١٤١٣هـ). **سيرُ أعلام النبلاء**. (تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره). (ط٩). (ج ١٦ / ١٩ / ٢٠). بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٧. الذَّهبي. (١٩٩٥م). **مِيزان الاعتدال في نقد الرِّجال**. (تحقيق علي مُحَمَّد معوّض وغيره). (ط١). (ج ٤). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٨. ذوالرّمّة. (١٩٩٥م). **ديوان نبي الرّمّة**. (تقديم وشرح أحمد حسن بسج). (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩. الزركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد علي بن فارس الدمشقي. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. (ط١٥). (ج ٣ / ٤ / ٥ / ٨). بيروت: دار العلم للملايين.
٢٠. الزيدي، كاصد ياسر. (١٩٨٧م). **فقه اللغة العربية**. جامعة الموصل: دار الكتب.
٢١. السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد. (١٩٩٨م). **الأنساب**. (تحقيق عبد الله عمر البارودي). (ط١). (ج ٤). بيروت: دار الفكر.
٢٢. سيويه، عمرو بن عثمان. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). **الكتاب**. (تحقيق عبد السلام محمد هارون). (ط٣). (ج ٤). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٢٣. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي. **طبقات الفقهاء**. (تحقيق خليل الميس). بيروت: دار القلم.
٢٤. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م). **مسند الشاميين**. (تحقيق حمدي بن عبد المجيد). (ط١). (ج ٣). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٥. عياض، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى البحصبي. (١٩٦٥م). **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**. (تحقيق ابن تاويت الطنجي وغيره). (ط١). (ج ١). المغرب: مطبعة فضالة - المحمدية.
٢٦. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. **العين**. (تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي). (ج ١ / ٥). دار ومكتبة الهلال.
٢٧. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (ج ١ / ٢). بيروت: المكتبة العلمية.
٢٨. القرواني، أبو زيد محمد عبد الله. (١٩٨٦م). **الرسالة الفقهية** [ومعه: غرر المقالة في شرح غريب الرسالة]. (تحقيق د. الهادي حمّو غيره). (ط١). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٢٩. مالو، رافع عبد الله. (١٩٨٩م). **«منهج الرّاغب في كتابه مفردات ألفاظ القرآن»**. رسالة ماجستير. كلية الآداب. جامعة الموصل.
٣٠. المبرد، محمد بن يزيد. (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). **الكامل في اللغة والأدب**. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). (ط٣). القاهرة: دار الفكر العربي.
٣١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط**. (ط٤). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
٣٢. المغراوي، أبو محمد محمد بن منصور. (١٩٨٦م). **غرر المقالة في شرح غريب الرسالة** (مطبوع مع كتاب الرسالة الفقهية للمغراوي). (تحقيق د. الهادي حمّو وغيره). (ط١). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٣٣. مكّي القيسي، أبو محمد مكّي بن أبي طالب. (١٤٠٥ هـ). *مشكل إعراب القرآن*. (تحقيق د. حاتم صالح الضامن). (ط٢). (ج١). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٤. الوقّشي، هشام بن أحمد الأندلسي. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). *التعليق على الموطأ*. (تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين). (ط١). (ج١). الرياض: مكتبة العبيكان.

ثانياً: المصادر الألكترونية:

٣٥. الملتقى الفقهي. *المؤلفات حول المدونة الكبرى مرتبة ترتيباً تاريخياً وموضوعياً*. تاريخ الاسترجاع ٢٠/٦ / ٢٠١٤. على الرابط الآتي: <http://feqhweb.com/vb/forum.php>

